(238) كذلك على ما بيناه. وقوله " ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى " اي يقومون اليها على وجه الكسل وذلك ذم لهم بانهم يصلون الصلاة على غير الوجه الذي امروا به، من النفاق الذي يبعث على الكسل عنها دون الايمان الذي يبعث على النشاط لها. وقوله " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " اخبار منه تعالى بأنهم لاينفقون ما ينفقونه لكونه طاعة بل ينفقونه كارهين لذلك وذلك يقوي ما قلناه. قوله تعالى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد ا ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (56) آية. هذا نهي للنبي (صلى ا عليه وآله) والمراد به المؤمنون والمعنى: لا يروق ناظر كم ايها المؤمنون ظاهر حسنها يعني اموال المنافقين والكفار واولادهم تستحسنونه بالطبع البشري. وانما قلنا ذلك. لان النبي (صلى ا عليه وآله) مع زهده لايجوز ان يعجب بها اعجاب مشته لها. وقوله " إنما يريد ا ليعذبهم بها في الحياة الدنيا " وقيل في معنى ذلك وجوه: احدها - قال ابن عباس وقتادة والفراء: ان فيه التقديم والتأخير والتقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد ا ليعذبهم بها في الاخرة، فيكون الظرف على هذا متعلقا بأموالهم وأولادهم، ومثله قوله تعالى " فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون " (1) وتقديره فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم الثاني - قال ابن زيد: معناه انما يريد ا ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان النفقة بها. والثالث - قال الجبائي: تقديره انما

---

(1) سورة 27 النمل آية 28 (*)